

أثر استخدام طريقة الاستقصاء في اكتساب المفاهيم الزمنية لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الإسلامي

أ.د. فاضل خليل
ابراهيم
جامعة الموصل / كلية
المعلمين

كميلة محمود العبيدي
المديرية العامة لتربية نينوى

د. حازم غانم
جامعة الموصل / كلية التربية

ملخص البحث :

استهدف البحث التعرف على أثر استخدام طريقة الاستقصاء بالأسلوبين الحر والموجه في اكتساب المفاهيم الزمنية لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الإسلامي للعام الدراسي 2000-2001 م.

قسمت العينة الى ثلاث مجاميع مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة، واستخدم الباحثان أداة لقياس المتغير التابع المتمثل في اكتساب المفاهيم الزمنية الذي اعدده وطوره الدكتور علي كايد خريشه (1996) في الأردن ، بعد ان تم اجراء بعض التعديلات على الاختبار حيث قام الباحثان بحذف وإضافة بعض الفقرات .

تم التأكد من صدق الاختبار باستخدام طريقة الصدق الظاهري ، اما الثبات فقد تم حسابه باستخدام طريقة اعادة لاختبار (Test-Retest) .

وبعد معاملة النتائج باستخدام الاختبار التائي أظهرت النتائج تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة .

ومن خلال النتائج توصل الباحثان الى فاعلية طريقة الاستقصاء في التدريس وبناء على ذلك قدم الباحثان عددا من التوصيات والمقترحات واجراء دراسات مكملية للبحث الحالي.

The Effect of Use Inquiry Method on Time Concepts Acquisition of Second Grade Female Student in the Intermediate School in Teaching the Text of Arabic-Islamic History

Abstract:

The study aims at knowing the effect of use inquiry method with its two styles: free inquiry and a guided on time concepts acquisition of second grade female student in the intermediate school in teaching the text of Arabic-Islamic history for the academic year 2000-2001.

In order to subdivided the sample into congruent subcategories. The researcher used a tool for measuring the variable of time concepts acquisition; witch was developed by Ali Kayed Khresha, 1996 in Jordan, after making some changes in the test.

The researcher calculated face validity of the test by submitting it to a committee of expert, wile the reliability of the test was computed by using test – retest method.

The data, which the researched come out with, were statistically computed, processed and analyzed, was using t-test. The results of experimental groups are to superior group.

The researcher come put with effectiveness of using inquiry method in teaching. Some recommendations and suggestion were put forward for future studies.

خلفية البحث:

على الرغم من ان العديد من الطرائق التدريسية قد تحقق لها الكثير من الثبات النسبي من حيث القبول العام الذي اصبحت تتلقاه من جانب العديد من المؤسسات التعليمية والاطراف التربوية المختلفة في العديد من دول العالم ، فأن ما يحدث من تغيير مستمر في البيئة التربوية، أو ما يتصل بها ويؤثر فيها (مثل ازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم والانفجار المعرفي الهائل والمستحدثات التكنولوجية المعاصرة) ادى برجال التربية إلى التفكير في اعادة النظر في الاساليب التدريسية ، وذلك لدراسة مدى فاعلية هذه الاساليب في ظل التغييرات المستجدة (الحيلة ، 1999 ، ص 513) .

لقد ركزت الدراسات والبحوث التربوية الحديثة التي تناولت مكونات العملية التربوية على الاهتمام بالعمليات العقلية العليا من خلال الابتعاد عن اساليب التلقين ، التي يتحدد فيها دور الطالب باستقبال المعلومات وهو في مقعده إلى محاولة التعرف على اهم الوسائل والاسس والطرائق التعليمية والتعلمية التي تستند إلى الاهتمام بدور المتعلم والتي تسهل عملية التعلم واكتساب المهارات المختلفة (القبيل ، 1995 ، ص 1) .

ان النظرة الشمولية للطالب لا تتحقق ما لم يكن الطالب عنصرا ايجابيا في العملية التعليمية ، يتفاعل معها ويؤثر فيها ويشارك بفاعلية وحرية في حجرة الدراسة ، ويتمكن من ابداء

رأيه وانتقاد آراء غيره والاستماع إلى وجهات نظرهم واحترامهم ، فلا بد من بناء الاتجاهات العلمية لديه وتنميتها من جهة وبناء اتجاهات ايجابية ورغبة فيما يدرسه ويتحمس له من جهة اخرى (العاني ، 1986 ، ص 27) .

لقد اصبح لزاما على المدرس ان يبحث عن كل ما هو جديد من وسائل تدريسية ، ولعل من بين هذه الاساليب الحديثة الاستقصاء (Inquiry) بنوعية الحر والموجه ، الذي يعد من المداخل الرئيسة التي من شأنها الاسهام في تطوير البيئة المعرفية للمتعلم ، وذلك لان الوصول إلى المعرفة يحتاج إلى استخدام الطريقة العلمية في البحث والتفكير ، والاستقصاء من بين الاساليب التي تساعد الطلبة على اكتساب طرائق البحث للوصول إلى المفاهيم (اللقاني ورضوان ، 1984 ، ص 80) .

ان التدريس بأسلوب الاستقصاء ليس بأمر جديد في مجال المعرفة وطرائق الحصول عليها ولكنه نشاط ترجع جذوره إلى المربين الاغريق ، ومن اشهرهم سقراط الذي استخدم الطريقة الحوارية القائمة على طرح الاسئلة ليقود إلى المعرفة العلمية ، والاستقصاء بهذا المفهوم تضمنته اراء بعض المفكرين العرب والمسلمين حيث كانت اساليبهم في التعليم والمناقشات الفكرية تقوم على اتاحة مواقف وفرص للمتعلمين للمشاركة الفعالة في عملية تعلمهم وتصحيح افكارهم وبلورتها من خلال المناقشة والجدل والحوار التعليمي للوصول إلى الحقيقة أو المعرفة بانفسهم ، وهذا الاسلوب في التعليم يساعد على تنمية افكار المتعلمين وتطوير مهاراتهم العقلية (الامين ، 1992 ، ص 68) .

ان الاستقصاء بصورة عامة عملية مفيدة وممتعة في التدريس ، وما يتطلبه التدريس بهذا الاسلوب هو ربط المصطلحات المتشعبة ، لذلك يوصف الاستقصاء بانه اسلوب وطريقة ومنهج، ويشير اليه البعض بانه مجرد اثاره اسئلة ، والبعض يقول انه يمثل تحليلا للمعلومات، والبعض الاخر يقول انه مماثل للتفكير الناقد ، وجميع هذه الاراء في طبيعتها تمثل قاعدة للتدريس الاستقصائي (العبيدي ، 1996 ، ص 20) .

واتجهت البحوث في مجال التربية إلى تحديد الطرائق والاساليب والاستراتيجيات المناسبة في تنمية المفاهيم واكتسابها (الازيرجاوي ، 1990 ، ص 284) .

وفي الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها احتلت المفاهيم مكانة مهمة بسبب التطورات الجديدة التي طرأت على ميادين علم النفس، نتيجة للأبحاث التجريبية التي اجريت، حول تعلم المفهوم وتعليمه ، وما نتج عن ذلك من نظريات تعلم ونماذج تعليم حديثة في هذا المجال ، وانعكس هذا الاثر على ميدان التربية الاجتماعية ، اذ توجه اهتمام بعض الباحثين إلى دراسة بعض نماذج تعليم المفهوم والطرائق والاستراتيجيات التعليمية المنبثقة عنها ، وذلك من اجل التعرف على مدى فاعليتها في تدريس مفاهيم التربية الاجتماعية

(سعادة ويعقوب ، 1988 ، ص 477)

وحظيت طريقة الاستقصاء باهتمام العديد من الباحثين في البيئات المحلية والعربية والاجنبية ، فقد قارن الخياط (1980) في دراسته بين الطريقة الاستقصائية والتقليدية في تدريس مادة التاريخ ، من حيث اثرها في التحصيل والتفكير الناقد والاتجاه نحو التاريخ ، وظهرت نتائج وجود فرق دال معنويا لمصلحة الطريقة الاستقصائية في متغيري التحصيل والتفكير الناقد ، في حين لم يظهر ذلك الفرق في الاتجاهات نحو التاريخ .

(الخياط ، 1980 ، ص 141 - 142)

واهتمت دراسة بلاك (1982) بمقارنة اثر الطريقتين الاستقصائية وغير الاستقصائية في تنمية التفكير الناقد ، وتوصلت إلى عدم وجود فرق دال بين الطريقتين .

(Black , 1982 : p 47-84)

وقارنت دراسة وليامز (1981) بين الطريقة الاستقصائية والطريقة التقليدية في التحصيل والتفكير الناقد ، وانتهت إلى تفوق التقليدية على الاستقصائية في التحصيل ، ولم يكن هناك فرق دال بين الطريقتين في التفكير الناقد (Williams , 1981 : p 16 - 05) .

وتناولت دراسة خليفة (1983) اثر طريقة الاستقصاء في التحصيل والاحتفاظ في مادة الجغرافية مقارنة بطريقة الالتقاء ، وتوصلت إلى وجود فرق في التحصيل والاحتفاظ لمصلحة الطريقة الاستقصائية (خليفة ، 1983 ، ص 311-313) .

وتوصلت دراسة سعادة (1983) التي قارنت بين اثر الاستقصاء والالتقاء في تدريس الجغرافية الى وجود فرق دال معنويا لمصلحة الاستقصاء في التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات الجغرافية (سعادة ، 1983 ، ص 111) .

وقارنت دراسة عنبر (1984) بين الاستقصاء والمناقشة في تنمية مهارتي التفكير الاستقرائي والاستنتاجي في مادة التاريخ ، وانتهت إلى فرق دال لمصلحة الاستقصاء .

(عنبر ، 1984 ، ص 73 - 75)

وتوصلت دراسة نورتن (1986) إلى انه ليس هناك فرق دال بين طريقة الاستقصاء والطريقة التقليدية في التفكير الناقد والاتجاه العلمي (Norton , 1986 , p 38 - 32) .

واسفرت نتائج دراسة نشوان (1988) عن عدم توافر فروق بين التعلم الذاتي بالاستقصاء الموجه والطريقة التقليدية في تحصيل المفاهيم العلمية (نشوان، 1988، ص 77-78)

وتناولت دراسة الأغا (1989) اثر استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير وتبعاً لمتغيري البيئة (ريف - مدينة) والجنس ، فتبين وجود فروق في مهارات التفكير ولمصلحة طلبة المدينة ، ولم يكن هناك فروق تبعاً للجنس والتفاعل بين البيئة والجنس .

(الأغا ، 1989 ، ص 31 - 35)

واهتمت دراسة العمري (1990) بمعرفة اثر طريقة الاستقصاء مقارنة بالتقليدية في التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات في مادة دراسات الفكر العربي الاسلامي لدى طلبة كليات المجتمع في الاردن ، وتبين وجود فرق دال في تحصيل الطلبة والاحتفاظ بالمعلومات لمصلحة طريقة الاستقصاء (العمري ، 1990 ، ص 482 - 484) .

وانتهت دراسة الجبوري (1996) إلى وجود فرق دال في التفكير الناقد بين طريقتي الاستقصاء والتقليدية ولمصلحة الاستقصاء ، في حين لم يكن هناك فرق دال بين طريقة الاستقصاء وطريقة المناقشة (الجبوري ، 1996 ، ص 12) .

وتوصلت العبيدي (1996) في دراستها إلى تفوق طريقة الاستقصاء الموجه على طريقة المحاضرة في اكتساب المفاهيم التاريخية ، بينما لم يكن هناك فرق دال بين الاستقصاء والمناقشة في اكتساب المفاهيم التاريخية (العبيدي ، 1996 ، ص 80 - 84) .

وفي ضوء ما تقدم من ايجاز لبعض الدراسات التي تناولت اثر استخدام طريقة الاستقصاء في التدريس، يلاحظ ان هناك تباينا في نتائج تلك الدراسات ازاء اثر هذه الطريقة، وكان ذلك دافعا للباحثين لاجراء البحث الحالي وتناولهما لطريقة الاستقصاء بنوعيه الحر والموجه .

مشكلة البحث :

تبلورت مشكلة البحث لدى الباحثين في ضوء الاتي :

1. احساس الباحثين من خلال تجربتهما في مجال التدريس ، ان المناهج الخاصة بالمواد الاجتماعية تضع حفظ المعلومات وتلقينها في الدرجة الاولى اكثر من اهتمامها بانماط التفكير وتنميتها لدى الطلبة .
 2. من خلال ممارسة الباحثين مهنة التدريس في المدارس المتوسطة والاعدادية وعلى وجه الخصوص تدريس مادة التاريخ وجدا ان الطريقة المتبعة في التدريس تقيس قدرة الطلبة على استرجاع المعلومات وتذكرها ولا تساعد على تنمية المهارات العقلية لدى الطلبة ، وهذا يتناقض مع النظرة التربوية الحديثة التي تؤكد ضرورة تنمية المهارات العقلية لدى الطلبة .
 3. اهمية المفاهيم الزمنية في تطوير تدريس الدراسات الاجتماعية وخاصة مادة التاريخ ، وندرة الدراسات السابقة التي تصدت لهذا الموضوع .
 4. حركة التطوير التربوي التي تجري في العراق حاليا والدعاية إلى تطوير المناهج بتدريس المفاهيم .
 5. نتائج بعض الدراسات التي اشارت إلى ان اهم الصعوبات التي تواجه تدريس التاريخ تتمثل باشتماله على المفاهيم المكانية والمفاهيم الزمنية .
- ويشير ما سبق بوضوح إلى ان هناك حاجة ماسة إلى البحث عن طرائق واستراتيجيات تعليمية اخرى في تعلم المفاهيم واكتسابها ، ومن هنا جاء البحث الحالي لي طرح السؤال الآتي:

هل ان استخدام طريقة الاستقصاء تؤثر في اكتساب طالبات المرحلة المتوسطة للمفاهيم الزمنية ؟

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف اثر استخدام طريقة الاستقصاء بالاسلوبين (الحر والموجه) في اكتساب المفاهيم الزمنية في تدريس مادة التاريخ لطالبات الصف الثاني متوسط مقارنة بالطريقة التقليدية (المحاضرة) .

فرضيات البحث :

في ضوء هدف البحث يمكن صياغة الفرضيات الآتية : -

1. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بطريقة الاستقصاء (بالاسلوب الحر) ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الزمنية .
2. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بطريقة الاستقصاء (بالاسلوب الموجه) ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الزمنية .
3. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بطريقة الاستقصاء (بالاسلوب الحر) ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بطريقة الاستقصاء في اكتساب المفاهيم الزمنية .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

1. الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2000 / 2001 م .
2. تدريس الفصول الثلاثة الاولى من كتاب التاريخ العربي الاسلامي للصف الثاني المتوسط المقرر من قبل وزارة التربية للعام الدراسي 2000 / 2001 م .
3. عينة من طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة للبنات في مركز محافظة نينوى .

تحديد المصطلحات :

1. الاستقصاء (Inquiry Method) :

- عرفه سعادة (1984) : بأنه البحث عن المعنى الذي يتطلب من الشخص القيام بعمليات ذهنية لفهم الخبرة التي يمر بها (سعادة ، 1984 ، ص 115) .
- وعرفه الحيلة (1999) بأنه : من أكثر أساليب التدريس الحديثة فاعلية في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة ، حيث انها تتيح الفرصة امامهم لممارسة طرائق العلم وعملياته ومهارات الاستقصاء بانفسهم ، وهنا يسلك المتعلم سلوك (العالم الصغير) في بحثه وتوصلت إلى النتائج (الحيلة ، 1999 ، ص 373) .
- ويعرفه الباحثان اجرائياً : بأنه عملية التقصي والبحث عن المعرفة باستخدام عدد من الخطوات المتضمنة طرح أسئلة ومناقشتها لحل الموقف المحير الذي يواجه الطالبات .

2. الاستقصاء الحر :

- حدد العمر (1985) : الاستقصاء الحر في قيام التلاميذ بتقديم المشكلة ومحاولة حلها دون تدخل المعلم ، بل ان المعلم قد يتظاهر بعدم معرفة الحل وعلى التلاميذ البحث عن الحل وذلك باستخدام جميع الاساليب والوسائل والمراجع والمعدات والادوات المتوافرة والموصلة إلى الحل (العمر ، 1985 ، ص 25) .
- وعرفه نشوان (1988) : بأنه قيام التلميذ باختيار الطريقة وانواع الاسئلة والمواد والادوات اللازمة للوصول إلى حل ما تواجهه من مشكلات أو فهم ما يحدث حوله من ظواهر واحداث طبيعية (نشوان ، 1988 ، ص 82) .
- ويعرفه الباحثان اجرائياً : بأنه نمط من الاستقصاء وطريقة تدريسية اعتمد عليها في تدريس المجموعة التجريبية الاولى على وفق خطة التدريس التي اعتمد عليها الباحثان والمستندة إلى اساس قيام الطالبة بالبحث عن المعلومات والتقصي عن الحلول للاسئلة المطروحة في الدرس دون تدخل المدرسة (الباحثة) في ذلك .

3. الاستقصاء الموجه :

- عرفه باير (1971 ، Bayer) : بأنه الطريقة التي يكون الطالب فيها في موقف تعليمي يحتم عليه التفكير مع توجيه وارشاد من المعلم لتحقيق الاهداف المرسومة سبقا .
- (سعادة ، 1984 ، ص 111)

- **وحدد العمر (1988) :** الاستقصاء الحر بأنه الاستقصاء الموجه في : قيام المعلم بتحديد المشكلة وجلب الرسائل ومن ثم القيام بطرح الاسئلة وتبادلها بين المدرس والطلاب وبين الطلبة بعضهم بعضا للوصول إلى المشكلة (العمر ، 1985 ، ص 25) .
- **وعرفه نشوان (1988) :** بأنه نمط من الاستقصاء يعتمد على توجيه تعلم التلاميذ من خلال طرح الاسئلة والاجابة عنها بالقيام بالانشطة اللازمة لذلك وضمن اهداف محددة .
- (نشوان ، 1988 : ص 85)
- **ويعرفه الباحثان اجرائياً :** بأنه نمط من الاستقصاء وطريقة تدريسية اعتمد عليها في تدريس المجموعة التجريبية الثانية وحسب خطة التدريس المعدة لذلك ، والقائمة على اساس توجيه للطلاب المدرسة (الباحثة) والاشراف عليها للحصول على المعلومات واستخدامها للادوات بغية الوصول إلى حلول للاسئلة المطروحة في الدرس .

4. مفهوم الزمن :

- يمكن ان نعرفه بأنه مجموعة المعلومات والمفردات التي يدركها الطفل من محيطه المباشر والتي تعبر عن احساس زمني أو ربط زمني بين المواقف والخبرات التي يعيشها في حاضره ، ومن امثلة هذه المفردات : قبل - بعدئذ - اليوم - غداً - الامس - صباحا - مساء - زمن الساعة - زمن التقويم (اليوم والاسبوع والشهر والسنة) تتابع الولادات وربطها بالاعمار والاحداث بشكل متسلسل (hood less , 1996 , p . 8) .
- **ويعرفه ثورتن وفكلاج (1988) :** بأنه القدرة على وصف شخص أو مكان أو أثر أو حدث في الماضي باستخدام بعض اشكال اللغة الزمنية .
 - (Thornton and Vukelich , 1988 , p . 70)
 - **ويعرفه ابراهيم (2000) :** بأنه قدرة التلميذ في ر ياض الاطفال ومرحلة الدراسة الابتدائية والمتوسطة على تقدير البعد الزمني للاحداث ووضعها في تعاقب وربط التواريخ (Dates) بالاشخاص وتسمية الحقب أو العصور التاريخية ، والبدء بادراك بعض المصطلحات التاريخية كالجيل والعمر والقرن وقبل الميلاد وبعد الميلاد إلى ان يقترب من استيعاب البالغين لهذه المسائل (ابراهيم ، 2000 ، ص 8) .
 - **ويعرفه الباحثان اجرائياً :** بأنه قدرة الطالبة على ربط الاحداث أو الاسماء مع تواريخها ، أو المعلومات التي تفسر تعاقب الاحداث والحقب والعصور التاريخية .

إجراءات البحث :

اعتمد الباحثان على التصميم التجريبي للمجموعة الضابطة ذي الاختبار البعدي فقط desingn – Post – Test Only Control Group (فان دالين وآخرون ، 1985 ، ص 365 ؛ العساف ، 1988 : ص 317) . وتبعا لهذا التصميم اختار الباحثان ثلاث مجاميع متكافئة عشوائيا ، الأولى تجريبية اخضعت للمتغير المستقل الأول (طريقة التدريس بأسلوب الاستقصاء الحر) والثانية تجريبية اخضعت للمتغير المستقل الثاني (طريقة التدريس بأسلوب الاستقصاء الموجه) ، اما المجموعة الثالثة فهي الضابطة والتي حجت عنها المتغيرات المستقلة واستمر تدريسها بالطريقة التقليدية ، ولم يكن هناك اختبار قبلي للمتغير التابع المتمثل "باكتساب الطالبات للمفاهيم الزمنية" وفي نهاية التجربة تم اختبار المجموعات الثلاثة اختبارا بعديا لقياس الاثر الذي أحدثه تطبيق المتغيرين المستقلين ، والجدول (1) يوضح التصميم التجريبي للبحث .

الجدول (1)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	الطريقة	الاختبار
التجريبية الأولى	طريقة التدريس بأسلوب الاستقصاء الحر	بعدي (اكتساب المفاهيم الزمنية)
التجريبية الثانية	طريقة التدريس بأسلوب الاستقصاء الموجه	بعدي (اكتساب المفاهيم الزمنية)
الضابطة		بعدي (اكتساب المفاهيم الزمنية)

لقد اختار الباحثان هذا النوع من التصميم التجريبي لكونه تصميمًا غير معقد ولا يتطلب جهدا كبيرا ، ولأنه يجنبنا إشكالية تداخل تأثير الاختبار القبلي مع المتغيرات المستقلة .

عينة البحث :

تألفت عينة البحث الحالي من (105) طالبات في الصف الثاني المتوسط من ثلاث مدارس للبنات في محافظة نينوى تم اختيارها قصديا ، وجرى اختيار شعبة في كل مدرسة بصورة عشوائية ، وبواقع (35) طالبة في كل شعبة بعد استبعاد حالات الرسوب ، ولتحاشي التحيز لاختيار المجموعة التي تمثل التجريبية الأولى والثانية والمجموعة الضابطة ، فقد اختار الباحثان عشوائيا الشعبة (أ) في متوسطة خولة بنت الأزور لتصبح المجموعة التجريبية الأولى واستخدمت معها طريقة الاستقصاء الحر في تدريسها مادة التاريخ ، والشعبة (أ) في متوسطة الشيماء للبنات لتكون المجموعة التجريبية الثانية والتي استخدمت في تدريسها طريقة الاستقصاء الموجه ، في حين اختيرت الشعبة (ب) في ثانوية الخنساء للبنات لتصبح المجموعة الضابطة والجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2)

توزيع افراد العينة تبعا لعينة المدارس

المدرسة	عدد افراد العينة	المجموعة	طريقة التدريس
متوسطة خولة بنت الأزور	35	تجريبية اولى	تدرس بطريقة الاستقصاء الحر
متوسطة الشيماء	35	تجريبية ثانية	تدرس بطريقة الاستقصاء الموجه
ثانوية الخنساء	35	ضابطة	تدرس بالطريقة التقليدية
المجموع	105	3	

تكافؤ المجموعات :

من متطلبات التصميم التجريبي للبحث ، مكافأة المجموعات لغرض الحد من العوامل الداخلية وعليه أجرى الباحثان التكافؤ في عدد من المتغيرات حيث حصلوا على البيانات الخاصة بها من ادارات المدارس التي تم اختيارها ، والمتغيرات هي :

1. العمر الزمني للطالبات بالاشهر .
2. درجات الطالبات في مادة التاريخ للصف الاول المتوسط .
3. المعدل العام لدرجات الطالبات في الصف الاول المتوسط .
4. المستوى التعليمي للآباء .
5. المستوى التعليمي للأمهات .
6. مستوى ذكاء الطالبات من خلال تطبيق اختبار رفن للذكاء .

وقد دلت نتائج تحليل التباين الاحادي للمتغيرات (1، 2، 3، 6) ان القيم الفائية المحسوبة وهي على التوالي (2.017، 0.965، 1.669، 0.036) اقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.07) اما المتغيرات (4-5) فقد بلغت قيم مربع كاي المحسوبة وهي على التوالي (8.50، 7.85) وهي اقل من قيمة مربع كأي الجدولية والبالغة (9.49) وعليه فان مجموعات البحث متكافئة في جميع المتغيرات .

تحديد المادة التعليمية :

لغرض تهيئة مستلزمات التجربة قام الباحثان بتحديد المادة التعليمية المعتمدة للتدريس، والتي تضمنت الفصول الاول والثاني والثالث في كتاب التاريخ العربي الاسلامي للصف الثاني المتوسط ، (العاني وآخرون ، 1994 ، ص 3 - 77) والمقرر للسنة الدراسية 2000 - 2001 وكما موضح في الجدول (9) .

الجدول (9)

المادة التعليمية التي استخدمت في التجربة (كتاب التاريخ العربي الاسلامي
للسف الثاني المتوسط)

ت	الفصل	عنوان الفصل ومحتوياته	ترقيم الصفحات	عدد الصفحات
1	الاول	الرسالة الاسلامية	31-3	29
2	الثاني	الدولة العربية الاسلامية في عصر الخلفاء الراشدين من سنة (11هـ-41هـ)	77-32	29
3	الثالث	الدولة العربية في عصر الامويين (41هـ- 132هـ)	77-61	17

وقد اختار الباحثان هذه المادة التعليمية لانسجامها مع مدة التجربة والتي امدتها فصل دراسي كامل ، ولكونها جاءت ضمن السياق التدريسي الاعتيادي في الدراسة .

اعداد الخطط الدراسية :

ومن مستلزمات التجربة ايضا اعداد الخطط التدريسية ، اذ يعد التخطيط احد المقومات الرئيسة لنجاح التدريس ، ويقصد بتخطيط الدرس تلك العملية التي يقوم فيها المدرس بوضع تصور قبلي للمواقف التعليمية التي ستتم اثناء التدريس لتحقيق الاهداف التربوية (العاني ، 1986 ، ص 71) ومن هنا فان من متطلبات التدريس الناجح اعداد خطة تدريسية ، وفق خطوات واضحة ومرسومة من اجل انجاز الدرس بشكل يجعل منه درسا نموذجيا ومحققا لاهدافه وفق طريقتي الاستقصاء الحر والموجه والطريقة التقليدية الاعدادية ، وتضمنت تلك الخطط العناصر الآتية :

الاهداف السلوكية - الوسائل التعليمية - سير الدرس - المقدمة - الطريقة - الخلاصة - الاسئلة التقويمية - الواجب البيتي . وعليه قام الباحثان باعداد خطط تدريسية لاجراض التدريس خلال مدة التجربة بلغ عددها (60) خطة تدريسية ، بواقع (20) خطة للدرس للمجموعة التجريبية الاولى التي اعتمدت على الاستقصاء الحر و (20) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية الثانية التي اعتمدت على الاستقصاء الموجه و (20) خطة تدريسية للمجموعة الضابطة التي تضمنت استخدام الطريقة التقليدية في التدريس ، واستعان الباحثان في اعداد الخطط التدريسية بنماذج الخطط الواردة في بعض المراجع والدراسات السابقة (محمد ، 1990 ، ص 20) وقد تم عرض بعض النماذج من الخطط التدريسية على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس ومدرسي المادة في المدارس المتوسطة وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل بعض فقرات الخطط .

أداة البحث :

أ. وصف الأداة :

اعتمد الباحثان في قياس المتغير التابع المتمثل باكتساب المفاهيم الزمنية على اختبار المفاهيم الزمنية الذي اعدّه وطوره علي كايد خريشة عام (1996) في الاردن ، بعد ان تم اجراء بعض التعديلات على الاختبار .

ويتكون الاختبار في صيغته الاساسية (الصورة الاردنية) من (45) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي : مجال المفاهيم الزمنية المحددة وغير المحددة ، ومجال التتابع الزمني ، ومجال استخدام المفاهيم الزمنية في الحياة اليومية ، اما الصيغة المعدلة والتي استخدمت في البحث الحالي فتتكون من (38) فقرة ، حيث قام الباحثان بحذف بعض الفقرات وازافة فقرات اخرى .

ب. تصحيح الأداة :

يتم تصحيح اختبار المفاهيم الزمنية وذلك باعطاء الاجابة الصحيحة عن كل فقرة من فقرات الاختبار درجة (واحدة) باستثناء الفقرات 35 ، 36 ، 37 ، 38 حيث اعطيت لكل من الفقرتين 35 ، 36 عشر درجات لان كلا منهما تشتمل على (10) فقرات فرعية ، وأعطيت الفقرة (37) ثماني درجات لانها تتضمن (8) فقرات فرعية ، بينما اعطيت الفقرة (38) تسع درجات لانها اشتملت على (9) فقرات فرعية ، في حين اعطي (صفرًا) للاجابة الخطأ أو لعدم الاجابة ، وعليه تكون الدرجة الكلية للاجابة (71) درجة ، لان مجموع الفقرات الاساسية والفرعية يساوي (71) فقرة .

ج. صدق الأداة :

يشير صدق الاختبار أو الأداة إلى انه يقيس ما يستهدف لقياسه وهناك طرائق مختلفة في تحديد الصدق ، وفي البحث الحالي تم استخدام الصدق الظاهري ، حيث قام الباحثان بعرض الاختبار الذي تم تعديله على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية ، والدراسات الاجتماعية . وذلك لابداء آرائهم في صلاحية الفقرات الواردة في الاختبار لقياس المفاهيم الزمنية ، اذ تشير المصادر إلى ان الصدق الظاهري بوصفه احد مؤشرات الصدق هو ان يقرر عدد الخبراء والمختصين في مجال موضوع البحث مدى تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسها . وهكذا طلب الباحثان من الخبراء الحكم على صلاحية كل فقرة من فقرات

الاختبار في مدى قياسها للمفاهيم الزمنية والبدايل المقترحة امام كل فقرة ، وبعد الانتهاء من جمع اراء الخبراء وملاحظاتهم قام الباحثان بتحليل تلك الاراء باستخدام مربع كاي لعينة واحدة (عودة والخليلي ، 2000 ، ص 277) . وذلك لقبول الفقرات التي حصلت على مستوى دلالة لا يقل عن (0.05) وعند تطبيق هذا المعيار اشارت النتائج إلى ان الفقرات جميعها ذات دلالة معنوية من حيث موافقة الخبراء ، وعليه تم قبول جميع الفقرات الواردة في الاختبار ، والجدول (12) يوضح ذلك ، ويعد ذلك مؤشرا للصدق .

الجدول (12)

قيم مربع كاي (كا²) المحسوبة لآراء الخبراء حول صلاحية فقرات الاختبار (ن = 14)

ارقام الفقرات	عدد الفقرات	عدد الخبراء الموافقين	نسبة الاتفاق	قيمة كا ² المحسوبة	قيمة كا ² الجدولية	مستوى الدلالة
1، 2، 4، 5، 7، 8، 9، 14، 21، 23، 28، 34	12	14	%100	14.00	3.84	0.05
3، 6، 10، 11، 12، 13، 15، 17، 18، 19، 20، 24، 25، 26، 27، 33، 35، 36، 38	19	13	%92.86	10.286	3.84	0.05
16، 22، 29، 30، 31، 32، 37	7	12	%58.71	70142	3.84	0.05

د. ثبات الأداة :

يعني ثبات الاختبار اتساق النتائج مع نفسها اذ ما كررت مرة أو عدة مرات ويعني ايضا ان الاختبار يعطي النتائج نفسها اذا ما اعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الافراد .

(الغريب ، 1985 ، ص 154)

وتم ايجاد ثبات اختبار المفاهيم الزمنية الذي اعتمد على اداة للبحث الحالي باستخدام طريقة اعادة الاختبار (Test – Retest) حيث قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة تكونت

من (40) طالبة ، تم اختيارهن بصورة عشوائية من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة البتول للبنات ، وذلك بتاريخ 2000/12/5 م ثم اعيد تطبيق الاداة على الافراد انفسهم وذلك بتاريخ 20 / 12 / 2000 م وبعد تصحيح استجابات افراد عينة الثبات في التطبيق الاول والثاني للاختبار ، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لايجاد الارتباط بين درجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق في المرة الثانية فاطهرت النتائج ان معامل الارتباط (الثبات) بين الدرجات في التطبيقين يساوي (0,932) وهي درجة ثبات عالية جداً .

تطبيق التجربة :

بعد ان استكمل الباحثان اجراءات التجربة، قامت الباحثة بنفسها (الباحث الثاني) بتدريس تلك المجموعات لاجل السيطرة على المتغيرات الدخيلة التي قد يكون لها تأثير في نتائج التجربة في حالة اختلاف المدرسات ، بدأت التجربة بتاريخ 2001/10/1 واستمرت فصلا دراسيا كاملا انتهت 2001/1/9 م ، وقامت الباحثة بتدريس المجموعة التجريبية الثانية باسلوب الاستقصاء أما المجموعة الضابطة فقد قامت بتدريسها وفقا للطريقة التقليدية .

وكان تدريس كل مجموعة بواقع حصتين اسبوعيا ، وبلغ عدد المحاضرات (الحصص) التي تم تنفيذها خلال مدة التجربة (20) حصة لكل مجموعة .

وبعد الانتهاء من عملية تدريس المفردات التي تم تحديدها للتجربة والمتمثلة في الفصول الثلاثة الاولى من الكتاب المقرر لمادة التاريخ للصف الثاني المتوسط ، طبق الباحثان اختبار المفاهيم الزمنية على الطالبات في المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة وذلك يوم 14 / 1 / 2001 لقياس اكتساب الطالبات للمفاهيم الزمنية .

المعالجات الاحصائية :

استخدم الباحثان في التحليل الاحصائي للبيانات الواردة في البحث وسائل احصائية متعددة يمكن حصرها في الآتي :

1. تحليل التباين الأحادي لاجراء المقارنة بين المجموعات في اجراء التكافؤ في متغيرات العمر والتحصيل في مادة التاريخ ، والمعدل العام للتحصيل ، والذكاء ، وكذلك للكشف عن الفروق بين المجموعات في التغيير التابع (المفاهيم الزمنية) .

(عودة والخليلي ، 2000 ، ص 129)

2. مربع كاي لايجاد الفروق بين المجموعات في متغيرات مستوى تعليم الأبناء والأمهات ، وكذلك لايجاد دلالة الاتفاق في آراء الخبراء (عودة والخليلي ، 2000 ، ص 286) .
3. معامل الصعوبة لايجاد مستوى صعوبة الفقرات (عودة ، 1985 ، ص 129) .
4. معامل قوة التمييز لتحديد القوة التمييزية لفقرات اختبار المفاهيم الزمنية (الامام وآخرون ، 1990 ، ص 114)
5. معامل ارتباط بيرسون لايجاد معامل ثبات الاداة .

عرض النتائج :

سيتم عرض النتائج التي تم التوصل اليها على وفق هدف البحث ، وفرضياته وكما يأتي

:

الفرضية الاولى : تنص الفرضية الاولى على انه : "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن مادة التاريخ بطريقة الاستقصاء الحر ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الزمنية" .

للتحقق من هذه الفرضية تمت معالجة البيانات الخاصة بها باستخدام الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين ، فظهرت النتائج وجود فرق دال احصائيا بين الطالبات اللاتي درسن التاريخ بطريقة الاستقصاء الحر والبالغ متوسط درجاتهن في اختبار المفاهيم الزمنية (38.200) درجة وبانحراف معياري قدره (10.770) درجة ، وبين الطالبات اللاتي درسن التاريخ بالطريقة التقليدية اذ بلغ متوسط درجاتهن (28.543) درجة وبانحراف معياري قدره (10,115) درجة ، وكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (3.867) ، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية . البالغة (2.000) المستخرجة عند درجة حرية (68) ومستوى دلالة (0.05)، ويعني ذلك ان الفرق بين متوسط درجات المجموعتين دال احصائيا ، وكان الفرق لمصلحة المجموعة التجريبية الاولى التي درست بأسلوب الاستقصاء الحر والجدول (13) يوضح ذلك .

الجدول (13)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية الاولى والمجموعة الضابطة .

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية الاولى (الاستقصاء الحر)	35	38.200	10.774	3.867	2.000	0.05
الضابطة (التقليدية)	35	28.543	10.115			

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول (13) تشير إلى وجود فرق دال احصائيا بين المجموعتين ، عليه ترفض الفرضية الاولى وتقبل الفرضية البديلة القائلة بأنه : يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن مادة التاريخ بطريقة الاستقصاء الحر ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم الزمنية .

الفرضية الثانية : تنص الفرضية على انه : "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن مادة التاريخ بطريقة الاستقصاء الموجه ، ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن مادة التاريخ بالطريقة التقليدية" .

للتحقق من هذه الفرضية تم تحليل البيانات احصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، فتبين ان هناك فرقا ذا دلالة احصائية بين المجموعتين ، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية من الطالبات اللاتي درسن باستخدام طريقة الاستقصاء الموجه (40.343) درجة ، وبانحراف معياري قدره ، (8.235) درجة ، في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة من الطالبات اللاتي درسن باستخدام الطريقة التقليدية (28.543) درجة ، وبانحراف معياري قدره (10.115) درجة ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (5.352) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (68) ، ويعني ذلك ان الفرق بين متوسط درجات المجموعتين دال احصائيا ، وكان الفرق لمصلحة المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام طريقة الاستقصاء الموجه والجدول (14) يوضح ذلك .

الجدول (14)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية الثانية (الاستقصاء الموجه)	35	40.343	8.235	5.352	2.000	0.05
المجموعة الضابطة (التقليدية)	35	28.543	10.115			

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول (14) تشير إلى وجود فرق دال احصائيا بين متوسط درجات المجموعتين ، عليه ترفض الفرضية الثانية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بطريقة الاستقصاء الموجه ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم .

الفرضية الثالثة : تنص الفرضية الثالثة على انه "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن مادة التاريخ بطريقة الاستقصاء الحر ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن المادة ذاتها بطريقة الاستقصاء الموجه .

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحثان بمعالجة البيانات احصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين ، فظهرت النتائج انه ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الاولى اللاتي درسن مادة التاريخ بطريقة الاستقصاء الحر البالغ (38.200) درجة وبانحراف معياري قدره (1.77) درجة ومتوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي درسن مادة التاريخ بطريقة الاستقصاء الموجه والبالغ (40.343) درجة وبانحراف معياري قدره (8.235) درجة حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (0.935) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (68) ، ويعني ذلك ان الفرق بين متوسط درجات المجموعتين غير دال احصائيا والجدول (15) يوضح ذلك .

الجدول (15)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الاولى والمجموعة الثانية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية الاولى (الاستقصاء الحر)	35	38.000	10.770	0.953	2.000	0.05
المجموعة الثانية (الاستقصاء الموجه)	35	40.343	8.235			

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول (15) تشير إلى وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين الاولى والتجريبية الثانية ، عليه نقبل الفرضية الثالثة القائلة بأنه : "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بطريقة الاستقصاء الحر ومتوسط درجات الطالبات اللاتي درسن بطريقة الاستقصاء الموجه في اكتساب المفاهيم الزمنية" .

مناقشة النتائج وتفسيرها :

اشارت النتائج المعروضة في الجدول (13) المتعلقة بالفرضية الاولى من البحث إلى وجود فرق دال احصائيا في اكتساب المفاهيم الزمنية بين المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية ، وكان الفرق لمصلحة المجموعة التي درست بطريقة الاستقصاء الحر . ان هذه النتيجة تنسجم مع ما توصلت اليه العديد من الدراسات حول فاعلية طريقة الاستقصاء وتفوقها على الطريقة التقليدية - مع الاخذ بنظر الاعتبار الفارق بين المتغير التابع في البحث الحالي والمتغيرات التابعة في تلك الدراسات - فقد اشارت نتائج دراسات كل من الخياط (1980) وخليفة (1982) وغباين (1982) وزيتون (1984) وعنبر (1984) و خليل (1989) والعمرى (1989) والجبوري (1996) وآودي (1984) ، Awodi (1984) ويانج حسين (1988) (Yang – Hussian , 1988) وسدين (1981) (Sidney , 1981) وبوخ (1980) (Pugh , 1980) إلى تفوق الاستقصاء على الطريقة التقليدية سواء في مجال التحصيل الدراسي أو التفكير .

ويرى الباحثان ان تفوق المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت طريقة الاستقصاء الحر على المجموعة التي استخدمت الطريقة التقليدية في اكتسابهم المفاهيم الزمنية ربما يعود السبب في ذلك إلى ان طريقة الاستقصاء الحر اسلوب جديد لم يتم استخدامه من قبل الطالبات،

ولهذا تميزت بالاهتمام بإثارة الطالبات المتعلّقات ومن ثم شجعت لديهن الرغبة في دراسة مادة التاريخ ، وما تحتويه من مفاهيم زمنية وتاريخية ، وانعكس ذلك في اجابات الطالبات عن الاختبار المستخدم أداة في البحث .

وبالمقابل فان الطريقة التقليدية المستخدمة مع المجموعة الضابطة ربما كان فيها من نمطية وعدم اثارة مما يترتب على استخدامها الملل وعدم الرغبة في الاطلاع على المادة ومحتوياتها ، ومن ثم ادى الامر إلى ضعف اكتساب المفاهيم الزمنية الواردة في المادة ، وهذا ما تؤكدته نتائج الدراسات السابقة في مجال طرائق التدريس ، حيث اشارت نتائج بطانية (1986) ودراسة مكيني وآخرين (Mckinney & Others , 1986) إلى وجود فروق في اكتساب المفاهيم التاريخية والاجتماعية تعزى إلى الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس .

وبينت هذه النتائج المعروضة في الجدول (14) والخاصة بالفرضية الثانية من البحث وجود فرق دال احصائيا بين المجموعة التي استخدمت في تدريسها طريقة الاستقصاء الموجه والمجموعة الضابطة التي استخدمت في تدريسها الطريقة التقليدية ، وكان الفرق لمصلحة المجموعة التي درست بطريقة الاستقصاء الموجه .

وتتسجم هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الاستقصاء الموجه مقارنة بالطريقة التقليدية ، ومنها دراسات كل من نشوان (1988) التي اشارت إلى تفوق الاستقصاء الموجه على الطريقة التقليدية في تحصيل المفاهيم العلمية ، ودراسة العبيدي (1991) إلى انتهت إلى تفوق الاستقصاء الموجه على الطريقة التقليدية ، في حين اختلفت نتيجة البحث الحالي مع دراسة كانديرا (Kindra , 1981) التي اشارت إلى عدم وجود فرق بين الاستقصاء الموجه والطريقة التقليدية .

ويمكن تفسير النتيجة التي انتهى اليها البحث في الفرضية الثانية بانه ربما يعود السبب إلى أن استخدام طريقة الاستقصاء الموجه ولما لها من مزايا تمكن الطالبات المتعلّقات من فهم محتوى المادة الدراسية ، وذلك لان المدرسة ومن خلال استخدام طريقة الاستقصاء الموجه تقود عملية التعلم لدى الطالبات خطوة خطوة وتساعدنهم من خلال الاكتشاف والتوجيه على استيعاب المفاهيم الواردة وتوضيح معنى كل مفهوم ، وكل ذلك يؤدي إلى المزيد من اكتساب المفاهيم الزمنية ، في حين ان الطريقة التقليدية لما فيها من نمطية وملل كما اشرنا إلى ذلك من قبل ، تؤدي إلى عدم استيعاب الكثير من المفاهيم مما يترتب على ذلك قلة اكتساب المفاهيم الزمنية ، لا سيما وان الدراسات السابقة التي تناولت اكتساب المفاهيم الاجتماعية اكدت تفوق النماذج الحديثة في التدريس على الطريقة التقليدية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر اشارت دراسة خريشة (1985) إلى تفوق نموذج هيلدا تابا وميرل تينسون على الطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم

الاجتماعية ، وتوصل عبيدات (1985) إلى تفوق طريقة الاكتشاف على التقليدية في تحصيل المفاهيم الجغرافية .

وفيما يتعلق بالفرضية الثالثة في البحث الحالي اظهرت النتائج المعروضة في الجدول (15) انه ليس هناك فرق دال احصائيا في اكتساب المفاهيم الزمنية بين المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت في تدريسها طريقة الاستقصاء الحر والمجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت في تدريسها طريقة الاستقصاء الموجه .

وتتسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة العبايجي (1992) التي اشارت إلى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الطالبات اللواتي تم تدريسهن بأسلوب الاستقصاء الحر والطالبات اللواتي درسن بأسلوب الاستقصاء الموجه في التحصيل والاحتفاظ . وكذلك دراسة الشريف (1986) التي اشارت إلى عدم وجود فروق دالة في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى الطلبة الذين درسوا بطريقة الاكتشاف والاستقرائية وكذلك دراسة فورد (Ford – 1985) التي انتهت إلى عدم وجود فروق بين الاستراتيجيات المختلفة .

وربما كان السبب في عدم وجود فرق دال احصائيا بين المجموعتين التجريبيتين اللتين استخدم في تدريسهما اسلوبا الاستقصاء الحر والاستقصاء الموجه يعود إلى ان كلتا الطريقتين تعدان اساليب جديدة في التدريس لم يسبق للطالبات المتعلقات ان درسنها ، ومن هنا كون هاتين الطريقتين جديدتين وما لكل منهما من مزايا ايجابية تشجع الطلبة على الاكتشاف والبحث والنقضي وتشجع فيها روح التساؤل والمتابعة بكل مفهوم ، ومن ثم امكانية اكتساب المفاهيم الزمنية اكتسابا جيدا . اذ ان دور الطالبة في الاستقصاء الحر وكذلك في الاستقصاء الموجه يكون ايجابيا على العكس مما هي عليه الحال مع الطريقة التقليدية حيث يكون دور المتعلم سلبيًا وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في الادبيات التربوية حول امكانية رفع التحصيل وزيادة اكتساب المفاهيم على اختلاف انواعها . (العلمية ، الاجتماعية ، التاريخية) باستخدام طرائق واساليب جديدة في التدريس ، ومن هنا نرى ان استخدام طريقة الاستقصاء بالاسلوبين الحر والموجه ، ولأنهما اسلوبان جديداً يثيران الطلبة ، فجاءت النتيجة في زيادة اكتساب المفاهيم الزمنية بشكل متساو تقريبا في اسلوبي الاستقصاء .

الاستقصاء :

في ضوء النتائج التي اسفر عنها البحث يمكن ان نستنتج الآتي :

1. ان التدريس باستخدام اسلوبي الاستقصاء الحر والموجه هو اكثر فعالية في اكتساب الطالبات للمفاهيم الزمنية مقارنة بالطريقة التقليدية .
2. ان متوسط اكتساب المفاهيم الزمنية يتأثر بنوع الطريقة المستخدمة في التدريس .

3. لا يقتصر تعلم المفاهيم واكتسابها على العلوم الصرفة بل يتعدى ذلك إلى المواد الاجتماعية ومنها التاريخ .
4. ان الاستقصاء الحر والموجه متساويان من حيث اثرهما في اكتساب المفاهيم الزمنية .

التوصيات :

- وفي ضوء نتائج البحث التي توصل اليها الباحثان يوصيان بما يأتي :-
1. ضرورة اهتمام مدرسي التاريخ باستخدام اسلوبي الاستقصاء الحر والموجه بدلا من الطريقة التقليدية في تدريس مادة التاريخ.
2. حث مدرسي مادة التاريخ ومدرساتها على الاهتمام باكتساب الطلبة المفاهيم الزمنية من خلال استخدام اداة البحث الحالي، إلى جانب الاختبارات التحصيلية الاعتيادية.
3. اشتراك مدرسي مادة التاريخ ومدرساتها في دورات تطويرية لطرائق التدريس ، يتم التركيز فيها على طريقة الاستقصاء الحر والموجه في تدريس التاريخ .
4. التأكيد على طريقة الاستقصاء بنوعية الحر والموجه في التدريس اثناء اعداد الطلبة في كليات التربية وتضمينها في مادة طرائق تدريس التاريخ .
5. اعداد كراس يتناول طريقة الاستقصاء الحر والموجه في التدريس من حيث مميزات هذه الطريقة وخصائصها وكيفية اعداد الخطة التدريسية لها أو تنفيذها ، ويمكن ان تعده مديرية الاعداد والتدريب في وزارة التربية ، أو مركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي .

المقترحات :

- واستكمالا للفائدة يقترح الباحثان اجراء الدراسات الآتية : -
1. اجراء دراسة مقارنة بين الاستقصاء بالاسلوبين الحر والموجه وطرائق اخرى مثل المناقشة في اكتساب المفاهيم الزمنية .
2. اجراء دراسة حول طرائق تدريسية اخرى مثل التعلم الفردي والتعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم الزمنية .
3. اجراء دراسة مقارنة في مستوى المفاهيم الزمنية لدى طلبة التاريخ في كلية التربية والآداب .
4. اجراء دراسة عن اثر استخدام طريقة الاستقصاء في متغيرات اخرى في المرحلة الاعدادية .

المصادر :

المصادر العربية :

1. ابراهيم ، فاضل خليل (1989) . "تطور اكتساب المفاهيم الزمنية والتاريخية لدى التلاميذ بعمر (5-15) سنة" ، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية التربية ، جامعة الامارات العربية المتحدة بموجب الكتاب م . ك . ت 6/ في 2 / 10 / 2000 .
2. الازير جاوي ، فاضل محسن (1990) ، اسس علم النفس التربوي ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر .
3. الاغا ، عبد المعطي رمضان (1989) . مهارات التفكير المنمأة باستخدام طريقة الاستقصاء لدى طلبة الصف الاول الاعدادي في كل من القرية والمدينة في مادة الجغرافية في الاردن ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة اليرموك ، ملخصات رسائل الماجستير ، مركز البحث والتطوير الاداري ، المجلد 8 .
4. الامام ، مصطفى محمود ، وآخرون (1990) . التقويم والقياس ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .
5. الامين ، شاكراً محمود ، وآخرون (1992) . اصول تدريس المواد الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .
6. بطانية ، جمال محمود (1986) . "اختبار فعالية استراتيجيات لتعليم المفاهيم في اكتساب طلبة الصف الثاني الثانوي الادبي من مستويات تحصيلية مختلفة لمفاهيم تاريخية" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك ، في ملخصات رسالة الماجستير ، مركز البحث والتطوير الاداري ، المجلد (5) .
7. الجبوري ، صبحي ناجي (1996) . اثر استخدام طريقتي الاستقصاء والمناقشة في تنمية التفكير الناقد عند تدريس مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثالث في معهد اعداد المعلمات ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .
8. الحيلة ، محمد محمود (1999) . التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر ، عمان .
9. خريشة ، علي كايد ، (1985) . اثر كل من استراتيجيات هيلدا تابا ونموذج ميرل تنيسون والطريقة التقليدية في مادة اكتساب تلاميذ الصف السادس الابتدائي لمفاهيم الدراسات الاجتماعية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) في ملخصات رسائل الماجستير ، مركز البحث والتطوير الاداري ، المجلد (4) .
10. خريشة ، علي كايد ، (1996) . "اثر الجنس والمستوى التعليمي في اكتساب طلبة المرحلة الاساسية العليا في الاردن للمفاهيم الزمنية" ، مجلة دراسات ، العلوم التربوية ، المجلد 24 ، عدد (1) .

11. خليفة ، غازي ، (1982) . مقارنة بين طريقة الاستقصاء وطريقة الالقاء في تدريس الجغرافية للصف الاول الثانوي في الاردن ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) جامعة اليرموك ، ملخصات رسائل الماجستير ، مركز البحث والتطوير الاداري ، مجلد (3) .
12. خليل ، عمر سيد (1989) : " استخدام مدخل الاستقصاء في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات الاستقصاء في العلوم لدى تلاميذ الصف الثالث الاعدادي في صفاء بالجمهورية العربية اليمنية " ، مجلة كلية التربية ، جامعة اسبوط ، العدد (5) .
13. الخياط ، عبد الكريم (1980) : دراسة تجريبية مقارنة لاثار كل من الطريقة الاستقصائية والطريقة التقليدية في تعليم الدراسات الاجتماعية في ثانوية للذكور ، الكويت ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، العدد (2) ، ص 141 - 142 .
14. زيتون ، عايش (1984) : دراسة تجريبية في تأثير طريقة الاستقصاء على التحصيل في تدريس مادة الاحياء في المرحلة الجامعية ، مجلة دراسات، المجلد (11) العدد (3).
15. سعادة ، جودت (1984) : اثر طريقة الاستقصاء وطريقة المناقشة في تنمية مهارتي التفكير الاستقرائي والاستنتاجي في مادة التاريخ لطلاب الصف الثالث الاعدادي في الاردن ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة اليرموك ، مركز الدراسات الاردنية ، العدد (6) .
16. سعادة ، جودت احمد ، واليوسف ، جمال يعقوب (1988) : تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم التربية الاجتماعية ، الجيل ، بيروت .
17. سعادة ، جودت احمد (1983) : مقارنة بين طريقة الاستقصاء وطريقة الالقاء في تدريس الجغرافية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد (13) ، المجلد (4) ، ص 110 - 131 .
18. العاني ، رؤوف عبد الرزاق (1986) : اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، مطبعة جامعة صلاح الدين .
19. العاني ، عبد الرحمن واخرون (1994) : التاريخ العربي الاسلامي للصف الثاني المتوسط ، مطابع وزارة التربية ، بغداد .
20. العبايجي ، امل فتاح (1992) : دراسة مقارنة لاثار استخدام اسلوبين في الاستقصاء على التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات في مادة العلوم، رسالة ماجستير ، (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل .
21. عبيدات ، احمد عارف (1985) اثر كل من طريقة الاكتشاف وطريقة المنظم المتقدم الشارح والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة الصف الاول الثانوي العام ذوي التفكير المجرد

- وذوي التفكير المحسوس في مادة الجغرافية في الاردن ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) في ملخصات رسائل الماجستير ، مركز البحث والتطوير الاداري ، المجلد (5) .
22. العبيدي ، نايف زاعل دريدح (1996) : اثر التدريس باستخدام الاستقصاء الموجه وطريقتي المناقشة والمحاضرة في اكتساب طلبة الصف الاول المتوسط للمفاهيم التاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل .
23. العساف ، صالح (1988) : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، شركة العبيكات ، الرياض .
24. العمر ، سعود فهد رشيد (1985) : مدى فاعلية الطريقة الاستكشافية في تدريس مادة العلوم في المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس .
25. العمري ، عبد المنعم محمد (1990) : اثر التدريس باستخدام الاستقصاء على التحصيل والاحتفاظ في مادة دراسات الفكر العربي الاسلامي لدى طلبة كليات المجتمع في الاردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الاردنية ، ملخصات رسائل الماجستير ، مركز البحث والتطوير الاداري ، المجلد (8) ، ص 428 - 484 .
26. عنبر ، (1984) اثر طريقة المناقشة في تنمية مهارتي التفكير الاستقرائي والاستنتاجي في مادة التاريخ لطلاب الصف الثالث الاعدادي في الاردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك ، ملخصات رسائل الماجستير ، مركز البحث والتطوير الاداري ، المجلد (5) ، ص 73 - 75 .
27. عودة ، احمد سليمان (1985) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، المطبعة الوطنية ، عمان .
28. عودة ، احمد سليمان والخليلي ، خليل يوسف (2000) : الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ، دار الامل ، عمان .
29. غباين ، عمر محمود (1982) : اثر اسلوب الاستكشاف (الاستقصاء) في تحصيل طلبة المرحلة الاعدادية للمفاهيم الفيزيائية والطرق العلمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الاردنية ، ملخصات رسائل الماجستير في التربية ، مركز البحث والتطوير التربوي ، المجلد الثالث ، جامعة اليرموك ، (1985) .
30. فاندالين ، ديوبولد واخرون (1985) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل واخرون ، ط3 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

31. القبيل ، فايز محمد الفندي (1995) : اثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مادة الجغرافية مقارنة بالطريقة التقليدية ، جامعة اليرموك ، رسالة ماجستير غير منشورة .
32. اللقاني ، احمد حسن ورضوان يونس احمد ، (1984) : تدريس المواد الاجتماعية عالم الكتب ، القاهرة .
33. محمد، داؤود ماهر ومحمد ، مجيد مهدي (1991) اساسيات في طرائق التدريس العام، جامعة الموصل ، 1991 .
34. نشوان ، يعقوب حسين (1988) . "اثر استخدام طريقة التعلم الذاتي بالاستقصاء الموجه على تحصيل المفاهيم العلمية لدى التلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض"، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد (26) ، ص 79 - 103 .

المصادر الاجنبية :

35. Awordi, S. (1984): A comparative Study of Teaching Science (Biology) as Inquiry Versus Traditional Didactic Approach in Nigerian Secondary School. D.A.I., Vol. 45, No. 10, P. 407.
36. Black, D.H. (1982) : Comparison of Inquiry and Non- Inquiry in the development of Critical Thinking. D.A.I., Vol. 42, No. 11, P. 4784-4785.
37. Ford, M. J. (1985) : A comparison parison of the effectiveness of Four Method of Presenting Practice instances in Concepts Acquisition. D.A.I., Vol. 46 , No. 1, P. 60-61.
38. Hoodless. P. (1996): Time and Timelines in the Primary School The Historical Association, London.
39. Kindra, G.S. (1982): An Experimented Study Comparing the Effects of Acquired Inquiry/ Activity Method and Traditional Lecture/ Textbook Method on Student Achievement in Collegiate level Introductory Marketing classes. D.A.I., Vol. 42, No. 1, P. 170.

40. Mckinney, L. and Other (1984) : The effectiveness of three Methods of teaching social studies concepts to sixth - grade students the J. of educational research, Vol. 87, No. 1, P. 35-36.
41. Norton, SW.W (1986) : The effects of an independent, laboratory investigation on the critical thinking ability and scientific attitude of students general microbiology glass. D.A.I., Vol. 46, No. 1, P. 3832.
42. Pugh, A. (1980): The relationship of methods for teaching science to the attitudes and achievement on elementary preserve teacher. D.A.I., Vol. 41 , No. 3 , P. 935.
43. Sidney A.E. (1989): The effect of inquiry method in science teaching on critical thinking tasks, achievement and attitudes toward science for male and female students. D.A.I., Vol. 50, No. 5, P. 1205.
44. Thornton, S.J. and Vukelich, R. (1988): "Effect of Children Under Standing of Time Concepts on Historical Under Standing: in theory anf Research in Social, Vol. XVI, No. I, pp. 69-82.
45. Williams, J. M. (1981) : A comparison study of the Effects of Inquiry and traditional teaching procedures on study attitude, Achievement and critical thinking ability in Eleventh Grade United States History. D.A.I., Vol. 42, No. 4, P. 1605.
46. Young-Hsian. R.O. (1988) : A Comparison study of the Effects of Inquiry and traditional teaching on Science Learning in Tiova Secondary schools. D.A.I., Vol. 49, No. 1, P. 2036.